المخاطر المهنية في المؤسسات الاستشفائية في ظل انتشار فيروس كورونا–دراسة ميدانية على عينة من عمال المؤسسة الاستشفائية احميدة بن عجيلة بالأغواط

Occupational hazards in hospital institutions in light of the spread of the Corona virus, a field study on a sample of workers at the institution Hospitalization -Ahmida Ben Adjila, Laghouat-

حبيرش نجاة(1)
(1)جامعة بجاية عبد الرحمان ميرة بجاية

تاريخ الإرسال: 31-10-2020 تاريخ القبول: 25-12-2020

ملخص:

يعيش الإنسان في عالم محفوف بالمخاطر من كل جهة، وجب عليه إدراكها وتجنب الوقوع في مسبباتها، فأماكن العمل المتعددة والمختلفة من ورش ومصانع ومختبرات ومعامر تعتبر بيئات عمل تكثر فيها العديد من المخاطر المهنية، والقطاع الصحي كغيره من القطاعات الأخرى يعرف الكثير منها فيزيقية كانت نفسية أو حتى اجتماعية، لا سيما في ظل وجود بعض الفيروسات والأمراض المعدية التي انتشرت في كل مكان، مثلما هو الحال بالنسبة لفيروس كورونا المستجد الذي اكتسح أغلب دول العالم، بما في ذلك الجزائر التي لم تكن بمنأى عنه، والتي حاولت جاهدة من خلال كوادرها الطبية تحدي هذا الوباء ومحاولة السيطرة عليه، والعمل على أخذ جميع الاحتياطات اللازمة المستوفية لشروط الصحة والسلامة المهنية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على نوع المخاطر التي يتعرض لها العاملون في المؤسسة الاستشفائية "احميدة بن عجيلة" بالأغواط في ظل انتشار فيروس كورونا، ومدى تأثيرها على صحتهم وسلامتهم المهنية، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة من عمال المؤسسة مكونة من (11) عامل بين أطباء، ممرضين وعمال مهنيين، بالاعتماد على المنهج الوصفي واستمارة الاستبيان كأداة بحثية لجمع

البيانات والمعلومات، والعمل على تحليلها ومناقشتها والخروج بجملة من النتائج التي من شأنها تبيان الحقائق.

الكلمات المفتاحية: المخاطر المهنية، المؤسسات الاستشفائية، فيروس كورونا، الصحة والسلامة المهنية.

Abstract:

There is no doubt that there is no work environment without occupational risks in all its different natures and the health sector, like other sectors, knows many of them in a psychological or social way. This is especially in the presence of some epidemics that have acquired and posed a threat to the institutions of the hospital as in the case of the coronavirus. Which has spread in most countries of the world including Algeria and which has tried hard through its medical staff to challenge this epidemic and try to control it despite some shortcomings, this did not prevent it from seeking to take all the necessary precautions that meet the requirements of health and occupational safety.

This study aims to identify the type of risks to which the employees of the hospital "Hamida Ben Ajila" are exposed to in Laghouat in light of the spread of the Corona virus. Also the extent of its impact on their health and occupational safety. This study was conducted on a sample of the Foundation's workers consisting of (11) subjects among health staff, nurses and professional workers, by relying on the descriptive approach and questionnaire form as a research tool for all data and information, and working on analysing and discussing it, and coming up with a set of results that would show the facts.

Keywords: Occupational Hazards, Recovery Institutions, Coronavirus, Health and Occupational Safety.

1. مقدمة:

واجه الإنسان العديد من المخاطر منذ تواجده على هذه البسيطة، مع أن ذلك يختلف حتماً من حيث الدرجة والنوع والإدراك والتحكم، إلا أنها تلتقي في نقطة مشتركة وهو الأثر السلبي الذي خلفته على الفرد والمجتمع ككل، والمخاطر في مجملها نوعان خارجية ما ارتبط بالطبيعة (الأوبئة والفيضانات والمجاعة والجفاف...)، والتي تحدث خارج إرادة الإنسان، وأخرى مصنعة يتدخل فيها الإنسان بإرادته، والتي تنجم عن قصور وقلة

خبرة الإنسان، فالواقع فرض علينا ضرورة الانتباه والعمل على من هذه المخاطر، التي تواجه الأفراد والمؤسسات على حد سواء.

حيث تسعى كل مؤسسة أو منظمة على اختلاف طبيعة عملها إلى صناعة مجموعة من الأهداف الخاصة بها، والحرص على تحقيقها للحفاظ على بقائها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال خلق بيئة عمل جيدة كخطوة رئيسية يشعر فيها كل فرد من أفراد هذه المنظمة بالراحة والاطمئنان، ليقدم كل ما في وسعه لإنجاحها. إلا أن بيئة العمل في بعض الأحيان قد تتخللها جملة من المخاطر التي قد تشكل تهديد للمؤسسة في حد ذاتها، لا سيما في المجال الصحي باعتباره مجالاً حيوياً للكثير من الأوبئة والأمراض المعدية، حيث تعتبر المؤسسة الاستشفائية أكثر عرضة للمخاطر المهنية، التي لا تشكل خطراً على العاملين وفقط، بل حتى على أسرهم وذويهم في ظل انتشار بعض الفيروسات كفيروس كورونا المستجد، الذي استفحل بطريقة رهيبة وفي وقت وجيز ليحصد العديد من الأرواح، بما في ذلك العاملين بهذه المؤسسة من أطباء، ممرضين وعمال مهنيين، الذين كانوا في المقدمة لمجابهته حرصاً منهم على استقبال جميع المرضى والتكفل بهم، حاملين على عاتقهم تنفيذ هذه المهمة بكل ما تحمله من مخاطر.

2. المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

1.2. إشكالية الدراسة:

يعد العنصر البشري من أهم المقومات في عملية التطور والتنمية، ويعد تطوير وتنمية القطاع الصحي من المؤشرات الأساسية والمهمة في أي عملية تنمية اجتماعية واقتصادية، وستعمل عملية تنمية القطاع الصحي على تطوير كفاءة وإنتاجية هذا القطاع، والتي تتضمن بناء المستشفيات ورفدها بالمعدات المناسبة، بالإضافة إلى تطوير الكادر البشري الطبي وغير الطبي، وهذا لا يتأتى إلا من خلال خلق بيئة عمل جيدة تتوفر على جميع مستلزمات الأمن الصحي، وتلقين العنصر البشري جميع مهارات الوقاية والصحة والسلامة المهنية، حتى يتمكن من التعامل مع المخاطر التي قد تواجهه أثناء أداء عمله.

وبانتشار بعض الفيروسات والأمراض المعدية، كان لزاماً على المؤسسات الصحية وعلى رأسها المؤسسات الاستشفائية، حماية جميع الأفراد الموجودين فيها من عمال ومرضى، وتوفير الإمكانيات والمعدات اللازمة لجميع العمال باعتبارهم في خط الواجهة لمحاربة هذه المخاطر، مع التأكيد على ضرورة التقيد بشروط الأمن والسلامة المهنية.

تتناول هذه الدراسة إشكالية المخاطر المهنية التي يتعرض لها العاملون في المؤسسة الاستشفائية "احميدة بن عجيلة" بالأغواط من أطباء، ممرضين، وعمال مهنيين، في ظل وجود فيروس كورونا المستجد. وعليه نطرح التساؤلات التالية:

– ما نوع المخاطر المهنية التي يتعرض لها العاملون في المؤسسة الاستشفائية "احميدة بن عجيلة" بالأغواط في ظل انتشار فيروس كورونا؟

– هل توفر المؤسسة الإمكانيات اللازمة لحماية العمال والحرص على صحتهم وسلامتهم المهنية في ظل انتشار هذا الفيروس؟

2.2. فرضيات الدراسة:

–يتعرض العمال في المؤسسة الاستشفائية "احميدة بن عجيلة" إلى مخاطر بيولوجية، نفسية واجتماعية في ظل انتشار فيروس كورونا.

–تحرص المؤسسة على توفير جميع الإمكانيات اللازمة لحماية عمالها والحفاظ على صحتهم وسلامتهم المهنية في ظل انتشار هذا الفيروس.

3.2. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

اختيارنا لهذا الموضوع راجع للمخاطر التي يواجهها عمال مستشفى احميدة بن عجيلة بالأغواط وفي مقدمتها الاعتداءات المتكررة (لفظية وجسدية) بسبب نقص الأمن، لا سيما في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد الذي زاد الوضع سوءا، وأحدث حالة من

الرعب والهلع في أوساط العمال (حيث عبر العمال عن استيائهم لهذه الأوضاع بتنظيم وقفة احتجاجية يوم 26 جوان 2020 قامت بتغطيتها قناة الأغواط نيوز).

4.2. أهداف وأهمية الدراسة:

-تسليط الضوء على نوع المخاطر التي يتعرض لها العمال في مستشفى احميدة بن عجيلة بالأغواط في ظل انتشار فيروس كورونا.

-إظهار مدى اهتمام المؤسسة بالعمال في ظل انتشار هذا الفيروس.

-التأكيد على ضرورة اتخاذ جميع التدابير اللازمة للحفاظ على صحة وسلامة العمال.

وتكمن أهمية الدراسة في ارتباط هذه المخاطر بفيروس تم اكتشافه مؤخراً، في ظل غياب معرفة الأسباب الحقيقية وراء ظهوره.

5.2. التعاريف الإجرائية للدراسة:

- **المخاطر المهنية:** هي كل ما يهدد العامل في بيئة العمل، ويحول دون أدائه لعمله بالقدر المناسب.
- **المؤسسة الاستشفائية:** هي عبارة عن تنظيم اجتماعي يضم مجموعة من العمال، يعملون على التكفل بالمرضى، وتقديم لهم مختلف الخدمات الصحية من رعاية، علاج...
- **فيروس كورونا:** هو ذلك القاتل الصامت الذي يفتك بأرواح الأشخاص دون استثناء، في ظل غياب أدنى شروط الوقاية المطلوبة.
- **الصحة والسلامة المهنية:** هي جملة من الشروط التي تسعى المؤسسة الاستشفائية لتوفيرها، من خلال خلق بيئة عمل ملائمة تسمح للعامل بأداء مهامه في ظروف جيدة وآمنة.

3. الإطار النظري للدراسة:

1.3. تحديد مفاهيم الدراسة:

- **المخاطر المهنية**

هي المخاطر التي يتعرض لها الأشخاص في أماكن العمل، وتتضمن أنواع كثيرة منها المخاطر الكيميائية، البيولوجية، النفسية والبدنية (المخاطر المهنية، 2016). تعرف المخاطر على أنها احتمالية أين يقع الضرر على الإنسان، نتيجة وجود خطر ما سوف يصيب كل ما يحيط به من موارد بشرية ومادية وبيئة طبيعية ومشيدة، ومناطق وتجمعات وتختلف مستويات الشدة والتأثير، بناء على النطاق الجغرافي الذي سيغطيه الخطر أو قيمة الأصول التي ستهدر نتيجة الحوادث الناجمة عن تلك الأخطار (المغير، 2018).

- **المؤسسة الاستشفائية:**

وردت العديد من التعريفات عن المؤسسات الاستشفائية نذكر منها (السيد، 2002): هي أحد أشكال المؤسسات التي تهدف إلى إنتاج مزيد من الخدمات، حيث أنها تقدم ما يمكن أن يطلق عليه بالصيانة البشرية للموارد الإنسانية المتاحة والمتوقعة في المجتمع. المؤسسة الاستشفائية هي جزء أساسي من تنظيم طبي واجتماعي، وظيفتها تقديم رعاية صحية كاملة للسكان علاجياً ووقائياً تمتد خدماتها إلى الأسرة في بيئتها المنزلية، كما أنها مركز لتدريب العاملين الصحيين والقيام بالبحوث العلمية والاجتماعية (صلاح، 2009).

- **فيروس كورونا:**

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية، تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل

متلازمة الشرق الأوسط (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض (كوفيد-19) (منظمة الصحة العالمية، 2019).

- **مرض كوفيد-19:**

هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول ديسمبر 2019، وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

- **الصحة والسلامة المهنية:**

لقد تعددت التعاريف التي تتناول مفهوم الصحة والسلامة المهنية، فقد عرفها الموسوي بأنها: «ممارسة عدد من الأنشطة بهدف حماية عناصر الإنتاج وفي مقدمتها العنصر البشري في المؤسسة من التعرض للحوادث خلال العمل، وذلك بإيجاد الظروف الملائمة المادية والنفسية للعاملين لأداء أعمالهم بإنتاجية عالية (الموسوي، 2004).

أما عمر وصفي عقيلي فقد عرفها بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد التي يتم بموجبها حماية الموارد البشرية، على اختلاف نوعياتهم وطبيعة أعمالهم من أخطار المهن التي يزاولونها سواء المادية الفسيولوجية أو النفسية، وذلك من خلال وضع وتنفيذ ومتابعة برنامج أمن وحماية مناسب يمكن بواسطته تقليل عدد الحوادث والإصابات التي يتعرض لها العاملون في مكان العمل أو منع حدوثها أثناء تأديتهم لأعمالهم، ويتم وضع برنامج الحماية عن طريق دراسة كل عمل وتحليله لمعرفة المخاطر أو الإصابات التي يتعرض لها الفرد وتوفير الوسائل التي تمكن من حمايته (عقيلي، 2005).

4. المخاطر التي يتعرض لها العاملون في المجال الصحي:

يتعرض العاملون في المجال الصحي للعديد من المخاطر، وذلك بسبب الاحتكاك المباشر مع فئة المرضى من السكان، وكذا قابلية انتشار الأمراض المعدية بينهم، كما

ويتعرض العاملون من الكوادر الطبية إلى الأخطاء الجسمانية، وذلك عند حمل الأجهزة والمعدات الطبية ونقل المرضى بين الأقسام داخل المستشفيات ومن الأمثلة على المخاطر التي يتعرض لها (سترانكس، 2003):

1.4. مخاطر مادية (فيزيائية):

يندرج تحتها كل ما يتعلق بتوفير البيئة المادية المناسبة للعاملين، من تهيئة درجات الحرارة والرطوبة والتهوية والإنارة والضوضاء ومستويات الضغط والإشعاعات الصادرة من الماكينات والمواد الخام والمصنعة، حيث أن التعرض لهذه العوامل بمعدلات أعلى من المعايير المحددة وفق منظمة العمل الدولية أو منظمة الصحة الدولية إلى أضرار بالغة على صحة الإنسان أو بيئة العمل أو الصحة العامة (الخرابشة والعامري، 2000).

أ. الحرارة: وتشير إلى الارتفاع في درجات الحرارة إلى الحد الذي لا يستطيع تحمله الإنسان، مما يعرضه لمخاطر عديدة تكون الوفاة مرحلتها الأخيرة، وتقاس كمية الحرارة بوحدة تسمى الكالوري أو السعر وهي كمية الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة كيلوجرام من المادة درجة مئوية واحدة.

ب. البرودة: ويقصد بها الانخفاض في درجات الحرارة إلى الحد الذي يؤثر سلبا على صحة الإنسان.

ج. الإضاءة: ويقصد بها النقص أو الزيادة في معدلات شدة الإضاءة عن الحد المطلوب مما يؤثر على سلامة العين.

د. الضوضاء: يقصد بها الخليط المتنافر من الأصوات التي تنتشر في بيئة العمل أو الشارع.

ه. الرطوبة: تنشأ الرطوبة نتيجة ارتفاع أو انخفاض لدرجات الحرارة في الأماكن قليلة التهوية أو لا تكون أشعة الشمس تصل إليها.

و. التهوية: ويقصد بها توفر الهواء النقي باستمرار في بيئة العمل ويكون ذلك باستخدام التهوية الطبيعية أو الصناعية، بحيث يفضل الحصول على تهوية جيدة من خلال تزويد المنظمات والمنشآت بنوافذ كافية لتمرير الهواء.

ز. الإشعاعات: وهي أي نوع من أنواع الطاقة المنبعثة مثل: الإشعاعات الحرارية، الضوئية، الكهربائية، الذرية، بحيث يتعرض الموظفين لخطر الإشعاعات في أماكن عملهم مثل أماكن التصوير الإشعاعي أو المنشآت التي تقوم بإنتاج المواد المشعة.

2.4. المخاطر الميكانيكية:

هي كل ما يتعرض له الإنسان في أماكن العمل من الاصطدام أو الاتصال بين جسمه وجسم صلب، ويكون ذلك أثناء حركة أحدهما، فالعامل الذي يسقط على الأرض يكون في حركة بينما الأرض ثابتة فيمكن أن يكون اتصال (الشاعر، 2003).

3.4. المخاطر الكيميائية:

هي نواتج استنشاق أو امتصاص أو بلع أو حقن المواد الكيميائية إلى جسم الإنسان، وتكون لها آثار صحية مباشرة على صحة الإنسان أثناء التداول أو التعامل مع هذه المواد، أو مخاطر غير مباشرة على المدى البعيد على جسم الإنسان من خلال إصابة العاملين في الأمراض المهنية التي تظهر بعد فترات زمنية متفاوتة.

ومن الأمثلة على استنشاق أو امتصاص المواد السامة التي يؤثر سلبا على صحة الموظفين والكوادر الطبية داخل المستشفيات، التعرض لاستنشاق الأدوية عند تحضيرها للمرضى مثل الأدوية المقاومة للخلايا السرطانية وبعض المواد الأخرى، استنشاق الغازات السامة الناتجة عن أعمال التنظيف داخل المستشفيات، كاستخدام مادة الكلور في تنظيف الممرات وغرف المرضى، استنشاق الغازات المهيجة وهي التي تسبب التهابات في الجهاز التنفسي مثل غاز النشادر أو ثاني أكسيد النيتروجين والكلور (حلمي والعفشوك، 2000).

4.4. مخاطر تصميم مكان العمل

تنشأ هذه المخاطر بسبب انتشار الكائنات الحية الدقيقة والمعدية، وما تفرز من المواد السامة والطفيليات، وتنتقل الفيروسات والجراثيم بواسطة الطعام أو التلوث في المكان، أو العدوى من الأمراض المهنية، كما وتنتقل بواسطة الوخز بالإبر والأدوات الحادة أو بالانتقال بواسطة التنفس والهواء الجوي. وتعتبر المخاطر البيولوجية من أكثر المخاطر التي يتعرض لها العاملون في المجال الصحي داخل المستشفيات منها:

- العدوى من الأمراض.
- وخز الإبر والأدوات الحادة.
- الأطعمة الملوثة.

5.4. مخاطر العنصر البشري:

هي المخاطر التي تتعلق بقلة الخبرات للتعامل مع أساسيات الوقاية من المخاطر، والإهمال في تطبيق إجراءات الحماية، وكفاءة الحالة النفسية والصحية للعاملين داخل المنشآت، والتعب الناتج عن الإرهاق والإجهاد الذي يتعرض له العاملون وكبار السن (طاحون، 2006).

6.4. مخاطر نفسية:

تؤثر الحالة الصحية أو النفسية على طبيعة أداء الموظف خلال فترة عمله وتعامله مع المرضى، مما يقلل من أدائه وكفاءته في تنفيذ العمل الذي بفعله يقود الموظف باتجاه المخاطر.

7.4. مخاطر كهربائية:

تتعلق بطبيعة التمديدات والعوازل الكهربائية المستخدمة في المنشآت الصناعية، واستخدام المقابس والمفاتيح ذات الجودة العالية التي تتحمل الأحمال الكهربائية، وكذلك

خطر التسرب الكهربائي والعمل على تركيب نظام التأريض، والتخلص الآمن من الشحنات الساكنة التي يمكن أن تتولد في الماكينات والمعدات.

5. احتياطات الوقاية من العدوى ومكافحتها عند رعاية المرضى المصابين بالعدوى المحتملة أو المؤكدة بفيروس كورونا

-وضع المرضى المصابين بالعدوى المحتملة أو المؤكدة بفيروس كورونا في غرف فردية جيدة التهوية، أو غرف مزودة بالاحتياطات الخاصة بالعدوى المنقولة بالهواء، وإن أمكن اختيار أماكن الغرف المستخدمة في التمريض الوقائي في مناطق منفصلة تماماً عن مناطق رعاية المرضى الآخرين، وعندما لا تتوافر الغرف الفردية يوضع المرضى المؤكدة إصابتهم بالعدوى معا ويعزلون عن المرضى المحتملة إصابتهم بالعدوى، وإن تعذر ذلك توضع أسرة المرضى بحيث تفصل بينها مسافة متر واحد على الأقل(Tran , Severn, Pessoa-Silva, & Conly, 2012).

-الحد من عدد العاملين في مجال الرعاية الصحية وأفراد الأسر والزوار، الذين يخالطون المريض المصاب بالعدوى المحتملة أو المؤكدة بفيروس كورونا.

-إسناد الحالات المحتملة أو المؤكدة التي ينبغي رعايتها إلى مجموعة محددة من العاملين الصحيين المهرة حصرا، من أجل استمرارية الرعاية والحد من فرص حدوث ثغرات في مكافحة العدوى نتيجة للسهو تسفر عن التعرض بغير حماية.

ينبغي أن يقتصر أفراد الأسرة والزوار الذين يسمح لهم بمخالطة المريض على الأفراد الذين يعد وجودهم ضروريا لدعم المريض، وينبغي أن يتلقوا التدريب على مخاطر انتقال المرض وأن يتخذوا احتياطات مكافحة العدوى نفسها، التي يتخذها العاملون في مجال الرعاية الصحية الذين:

-ينبغي لجميع الأفراد بما في ذلك الزوار والعاملين في مجال الرعاية الصحية، عند دخولهم إلى غرف المرضى أن يتبعوا ما يلي (Lai My, cheng PK, & Lim WW, 2005):

- استخدام قناع طبي.
- استخدام واق للعينين (أي نظارة أو واق للوجه).
- استخدام معطف نظيف غير معقم ذي أكمام طويلة.
- استخدام قفازين (وقد تتطلب بعض الإجراءات استخدام قفازات معقمة).
- تنظيف اليدين قبل ملامسة المريض ومحيطه وبعدها، وبعد خلع معدات الحماية الشخصية.

وينبغي للعاملين في مجال الرعاية الصحية الامتناع عن لمس العينين والأنف والفم بالقفازين أو اليدين العاريتين التي يحتمل تلوثهما. وبخصوص المرضى المصابين بحالات العدوى المحتملة أو المؤكدة بفيروس كورونا ينبغي إتباع ما يلي:

- تجنب تحريك المريض أو نقله خارج غرفة أو منطقة التمريض الوقائي، إلا في حالة الضرورة الطبية، وفي لزم نقل المريض ينبغي استخدام مسارات النقل التي تقلل من تعرض العاملين والمرضى الآخرين والزوار للعدوى إلى أدنى قدر.
- إخطار منطقة الاستقبال بتشخيص المريض وبالاحتياطات اللازمة في أسرع وقت ممكن قبل وصول المريض.
- تنظيف الأسطح التي يلامسها المريض (مثل السرير) وتطهيرها بعد استعمالها.
- التأكد من أن العاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يتولون نقل المرضى يلبسون معدات الحماية الشخصية الملائمة وينظفون أيديهم بعد ذلك.

6. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.6. عرض وتقديم المؤسسة الاستشفائية محل الدراسة:

لقد تم إنشاء المؤسسة الاستشفائية (240 سرير) في سنة 1984 من طرف شركة فرنسية "Boeing"، وتم افتتاحه سنة 1985 بطاقة تشغيلية تقدر بـــ 650 عاملاً، منها 85 طبيباً وثلث إداريين وثلث ممرضين وهذا عدد نسبي، بحيث كان يسمى القطاع الصحي، أما العيادات وقاعات الفحص والعلاج والمراكز الصحية تابعة له إدارياً ومالياً، وفي 05

جويلية 2000 تم تسميته باسم الشهيد احميدة بن عجيلة، ومن أهم النشاطات التي تقوم بها المستشفى تقديم الإسعافات الأولية والعمليات الجراحية وتقديم الخدمات الوقائية وضمان تنظيم وبرمجة توزيع العلاج الاستشفائي والتشخيص وإعادة التأهيل الطبي والاستشفاء وتطبيق البرامج الوطنية للصحة، وضمان حفظ الصحة والنقاء ومكافحة الأضرار والآفات الاجتماعية.

تتكون المؤسسة من جانبين: جانب إداري وآخر طبي يديرهما ويسيرهما مدير، المديرية الفرعية للمالية والوسائل تشمل مكتب الميزانية والمحاسبة، مكتب الصفقات العمومية، مكتب الوسائل العامة، المديرية الفرعية للموارد البشرية تشمل مكتب تسيير الموارد البشرية والمنازعات، مكتب التكوين، المديرية الفرعية للمصالح الصحية تشمل مكتب القبول، مكتب التعاقد وحساب التكاليف، مكتب تنظيم ومتابعة النشاطات الصحية وتقييمها، المديرية الفرعية للتجهيزات الطبية والتجهيزات المرافقة تشمل مكتب صيانة التجهيزات الطبية، مكتب صيانة التجهيزات المرافقة.

2.6. المنهج المستخدم

تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لملائمته وطبيعة الدراسة.

3.6. مجتمع الدراسة وعينته:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع عمال المؤسسة الاستشفائية "احميدة بن عجيلة" بالأغواط والمقدر عددهم بـ 969 عاملاً، بما في ذلك السلك الطبي وغير الطبي.

أما العينة فقد تكونت من (11) عاملاً، حيث تم الاعتماد على عينة كرة الثلج نظراً لصعوبة الوصول لهذه الفئة، بعدما تحولت مصالح هذه المؤسسة إلى أماكن للعزل الصحي، فهي لا تستقبل من غير المرضى المصابين أو المحتمل إصابتهم بالفيروس، لهذا قمنا بالاتصال بأحد العمال بالمستشفى ليساعدنا هو بدوره في التواصل مع بعض أفراد المؤسسة ممن قبلوا التعاون معنا، حيث طرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة عبر الهاتف وتم تدوين

إجاباتهم.

4.6.مجال الدراسة:

قمنا بهذه الدراسة على مجموعة من عمال المؤسسة الاستشفائية "احميدة بن عجيلة" بالأغواط، وذلك خلال شهر ماي 2020.

5.6. أداة الدراسة:

تم إعداد استبيان لغرض جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث اشتمل على 39 سؤال، موزع على 03 محاور.

- المحور الأول متعلق بالبيانات الشخصية (س1–س9).
- المحور الثاني متعلق بنوع المخاطر المهنية (س10–س25).
- المحور الثالث متعلق بالوقاية والصحة والسلامة المهنية (س26–س37).

6.6.الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

قبل البدء في التحليل واستخلاص النتائج، يجب التأكد من مدى صدق وثبات العبارات التي تضمنتها استبانة الدراسة، وحتى تكون النتائج ذات مصداقية وأكثر واقعية

أ–اختبار الصدق الظاهري: تم توزيع الاستبيان في صورته الأولية على (05) أساتذة محكمين من المتخصصين في العلوم الاجتماعية والبحث العلمي (د.طلحة بشير تخصص علم اجتماع حضري، د.خليفي حفيظة تخصص علم اجتماع الاتصال، د.بن عون الزبير تخصص علم اجتماع حضري، د.بن لحبيب بشير تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل، د.بوخلخال علي تخصص علم اجتماع ودراسات ديموغرافية)، وقد طلب منهم إبداء آرائهم حول عبارات الاستبيان ومدى ملائمة كل عبارة لقياس ما وضعت لأجله ومدى انتماء كل عبارة للمحور الخاص بها، بالإضافة إلى إدخال أية تعديلات على صياغة

عبارات الاستبيان أو حذف بعضها أو الإضافة إليها، وفي ضوء التوجيهات التي قدمها المحكمون قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

ب– اختبار ثبات أداة الدراسة: تم استخدام معامل "Alpha Cronbach's" بالاستعانة بالبرنامج الإحصائيSPSS-25 ، لقياس الثبات وتم الحصول على 0.751 وهي تدل على أن أداة القياس تتمتع بالثبات.

7. عرض ومناقشة النتائج:

1.7. عرض ومناقشة البيانات الشخصية لأفراد العينة:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	7	**%**64
أنثى	4	**%**36
المجموع	11	**%**100
السن		
30-25	5	**%**45.4
42-37	4	**%**36.4
48-43	1	**%**9.1
49 فما فوق	1	**%**9.1
المجموع	11	**%**100
المهنة		
عامل مهني	2	**%**18.2
شبه طبي	4	**%**36.3
مختص في الأشعة	1	**%**9.1
طبيب عام	2	**%**18.2
طبيب مختص	1	**%**9.1
رئيس مصلحة	1	**%**9.1
المجموع	11	**%**100
نظام العمل		
بالتوقيت الكامل	2	**%**18

بالتناوب	9	**%**82
المجموع	11	**%**100

جدول رقم (01): يوضح خصائص عينة الدراسة

من خلال الجدول رقم 01 يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة هم من الذكور حيث بلغت نسبتهم 64% مقابل 36 % من الإناث وسجلت الفئة العمرية من 25 إلى 30 سنة أكبر نسبة قدرت بـ 45.4%، أما من 37 إلى 42 سنة بلغت 36.4% تليها فئة من 43 إلى 48 سنة ومن 49 سنة فما فوق التي سجلتا نفس النسبة بـ 9.1%، أغلب مفردات العينة هو من المتزوجين بنسبة 55% مقابل 36% من العزاب و9% من المطلقين، كما أن أكبر نسبة سجلت ب 82% من قاطني المدن مقابل 18% ممن يسكنون الريف، أما فيما يخص المستوى التعليمي أين سجلت أكبر نسبة بـ 55% ممن تحصلوا شهادات في التمريض (ما يعادل شهادة التقني سام) والذين يشغلون منصب ممرض أو مساعد تمريض بنسبة 36.6% أو مختص في الأشعة بنسبة 9.1%، ونسبة 27% من ذوي المستوى الجامعي ممن يشغلون منصب طبيب عام بنسبة 18.2% و9.1% في منصب طبيب مختص، تليها نسبة 9% التي سجلت في المستويين المتوسط والثانوي والتي يتوزع أصحابها بين 9.1% ممن يشغلون منصب رئيس مصلحة ونسبة 18.2% ممن يشتغلون كعمال مهنيين.

يختلف نظام العمل من فئة لأخرى حيث سجلت أكبر نسبة بـ 82% ممن يشتغلون بنظام التناوب بالفرق، يقابلها 18% ممن يشتغلون بالتوقيت الكامل، وسجلت أكبر نسبة بـ 45.45% ممن تتراوح أقدميتهم في العمل من 01 إلى 06 سنوات، 27.27% من أفراد العينة لديهم أقدمية في العمل من 07 إلى 12 سنة، 18.18% لديهم أقدمية من 13 إلى 18 سنة و9.1 % لديهم أقدمية من 25 سنة فما فوق.

2.7. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى المتعلقة بنوع المخاطر التي يتعرض لها العمال في المؤسسة الاستشفائية "احميدة بن عجيلة" بالأغواط في ظل انتشار فيروس كورونا.

حسب النتائج المتحصل عليها سجلت نسبة 71.4% من الذين صّرحوا أن

المخاطر البيولوجية هي الأكثر تهديداً لهم في المؤسسة مقابل نسبة 28.6% ممن يرون أن المخاطر النفسية والاجتماعية تشكل تهديدا أكبر.

حيث أن احتمال انتقال العدوى من الشخص المصاب إلى الشخص العامل بالمؤسسة، سواءا كان المعالج أو القائم بالرعاية الصحية أو حتى العون المكلف بنظافة مكان العمل وإلى أصدقائه وأقاربه وذويه...، ينجم عنه نقص في الكادر البشري العامل بالمستشفى، ما ينعكس سلبا على حجم وجودة الخدمات المقدمة، من حيث تقديم الرعاية الصحية اللازمة للمرضى، فنحن أمام عدو خفي لا يرى بالعين المجردة ويسبب الكثير من المشاكل.

– 81.8% من أفراد العينة صرحوا أن عملهم يتطلب احتكاك مباشر بالمرضى على اختلاف فئاتهم العمرية، وقد سجلت أكبر نسبة لدى الفئة من 25 إلى 30 سنة.

وهذا يفسر طبيعة عملهم الذي يتطلب الكشف عن المريض والتكلم معه، وتوفير المناخ المناسب له الذي يتماشى وظروفه الصحية، وهذا ما تسعى إليه الطاقات الشابة التي تزخر بها المؤسسة من أطباء وممرضين ومساعدي تمريض، ممن فضلوا هذه المهنة المكللة بالمخاطر على حساب مهن أخرى.

–هناك إجماع تام من طرف أفراد العينة على أن بيئة العمل تشكل خطراً على حياتهم وحياة أفرادهم، لأن احتمال التقاط العدوى جد وارد في ظل وجود نقص الإمكانيات اللازمة، للوقاية من هذا الفيروس وارتفاع ملحوظ في عدد الإصابات المسجلة.

–63.6% من أفراد العينة ممن كان للحجر الصحي والمنزلي وقع على حياتهم الشخصية والمهنية، مقابل 36.4% لم يتأثروا بذلك، وهذا يفسر العديد من الأشياء بما في ذلك أن الفئة التي أثر عليها الحجر هي التي عملت دون انقطاع قبل وبعد انتشار الفيروس في البلاد و لم تستطع زيارة أهلها وأقاربها في ظل هذه الظروف خوفاً من نقل العدوى، ضف إلى ذلك أنها في حالة نفسية سيئة و لم يقدم لها أية رعاية نفسية من قبل مختصين بحكم

وجود نقص كبير في الكادر البشري العامل وقلة الاهتمام من قبل المسؤولين. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

3.7. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية للعمال في ظل انتشار هذا الفيروس:

سجلت أكبر نسبة بـــ 75% من أفراد العينة صرحوا أن المؤسسة لا توفر لهم جميع الإمكانيات اللازمة لتفادي مخاطر فيروس كورونا، كل حسب منصب عمله بإجماع من الأطباء والمختصين في الأشعة والعمال المهنيين، مقابل 25% منهم من يرون العكس بما في ذلك رؤساء المصالح، وهذا ما دفع العديد منهم للجوء للحجر المنزلي في حال تعرضه للإصابة بدل اللجوء للمؤسسة التي يعمل فيها، نظراً لعدم توفر الإمكانيات الكافية لتقديم الرعاية الصحية وازدياد عدد المصابين.

وهذا ما يدل على الوضع المزري الذي تعانيه المؤسسة في وجود عدد هائل من المصابين والمحتمل إصابتهم، والضغط الذي يعيشه العمال، لا سيما الأطباء والممرضين الذين أوكل لهم مهمة التكفل بالمصابين والسهر على رعايتهم، في ظل عدم وجود قدر كاف من الراحة.

سجلت أكبر نسبة بـ 86.4% ممن صرحوا أنه لا يتم إجراء ورشات عمل ودورات تدريبية لتعلم مهارات الوقاية والسلامة المهنية في المؤسسة، موزعة على 66.7% هو من أفراد العينة من ذوي المستوى التعليمي المتخصص المتحصلين على شهادة في التمريض من المركز الشبه الطبي، 9.1% صرحوا بنعم ممن لديهم مستوى متوسط و4.5% صرحوا أنه يتم إجراء دورات تدريبية حول الوقاية والسلامة المهنية كلما سنحت الفرصة ذلك ممن لديهم مستوى تعليم ثانوي.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن المؤسسة لا تولي اهتمام كبير لمثل هذه الدورات التدريبية، التي من شأنها مساعدة العمال على حماية أنفسهم من خلال تعلم بعض المهارات التي بدورها تقيه خطر التعرض للعديد من الإصابات والأمراض المختلفة، وهذا

السلوك الغير مسؤول للقائمين على هذه المؤسسة سينعكس عليها بالسلب مستقبلاً، وحتى إن جرت بعض الدورات تقتصر على بعض الرتب دون أخرى، بالرغم من وجود كل العمال في بيئة عمل واحدة.

68% من أفراد العينة يقترحون ضرورة تحسين ظروف العمل الاجتماعية والمهنية، بتوفير جميع الإمكانيات اللازمة مع إمكانية النظر في منحة الخطر التي يستفيد منها أكثر من هم أقل عرضة للخطر، تليها نسبة 30% ممن يقترحون ضرورة القيام بدورات تكوينية لجميع العمال دون استثناء حول كيفية التعامل مع مختلف المخاطر، أما نسبة 2% منهم يقترحون القيام بحملات تحسيسية على أوسع نطاق حول المخاطر التي قد تواجه المؤسسة.

هذه النسب تعبر عن مدى استياء العمال من الأوضاع السوسيومهنية التي يعيشونها في ظل انتشار هذا الفيروس القاتل، ضف إلى ذلك نقص التأطير لمختلف الرتب حول التأهب لمختلف الأخطار، جعل منهم يدخلون في دوامة من الخوف والهلع مما قلل من استعدادهم، لا سيما بالنسبة للذين قصدوا الولاية للعمل آتين من مناطق بعيدة. وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثانية.

4.7. الاستنتاج العام:

من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة نجد أن من أكثر المخاطر التي يواجهها عمال المؤسسة الاستشفائية احميدة بن عجيلة الكائن مقرها في ولاية الأغواط، تتمثل في المخاطر البيولوجية نتيجة انتشار فيروس كورونا المستجد، تليها المخاطر النفسية والاجتماعية.

إن فيروس كورونا أدخل العالم في حرب شرسة، لذا بات لزاما على الجميع أن يكونوا أكثر جاهزية وتجند لمواجهته كل حسب موقعه.ومن خلال الإجابات المقدمة، ارتأينا تقديم جملة من التوصيات لعلها تلقى صدى لدى الجهات الوصية نذكر منها:

- تحديد المخاطر وظروف العمل الخطرة بغرض منعها والسيطرة عليها.

- مراجعة ورصد وتقييم برنامج الصحة المهنية.
- إنشاء خلية خاصة بالمخاطر تعنى بتوجيه العاملين في المؤسسة.
- القيام بحملات توعية وتحسيس وكذا تنظيم ملتقيات وأيام دراسية حول المخاطر التي تواجه المؤسسة.
- الاهتمام بمختلف المتغيرات والظروف البيئية المحيطة بالمؤسسة والتي من شأنها التأثير عليها.
- ضرورة تدريب جميع العمال دون استثناء على كيفية التعامل مع مختلف المخاطر.
- تحيين قائمة الأمراض المهنية لمواكبة التطورات الاقتصادية والاجتماعية وتطور معايير قياس ظروف العمل.
- ضرورة رقمنة القطاع الصحي.
- اعتماد الأساليب العلمية الحديثة لاكتشاف المخاطر ومعالجتها.

8. خاتمـــة:

إن جائحة كورونا استطاعت إدخال دول العالم في وقت وجيز في نوبات من الخوف والهلع وحالة من الارتباك العلمي، اختفت فيها كل الطبقات لتصبح كيان واحد وتقف في نفس الصف لمواجهة هذا الوباء في مجتمع مليء بالمخاطر.

إن الأزمة الوبائية التي نعيشها اليوم على غرار بقية دول العالم الأخرى، سلطت الضوء على أهم طرف في المعادلة الصحية ألا وهو العنصر البشري، من خلال الحرص على حمايته من أي خطر، قد يهدد صحته وسلامته، بالرغم من وجود مجالس ولجان وطنية تعمل على توفير الحماية لجميع العمال من جميع المخاطر التي قد تواجههم في أماكن العمل، حيث يعتبر المجال الصحي من بين المجالات الأكثر عرضة لهذه المخاطر، باعتباره بيئة خصبة للكثير من الأمراض المعدية لا سيما غير المرئية منها.

ولأن القطاع الصحي هو المسؤول الأول عن الأمن الصحي في البلاد، كان من

الواجب دعمه بجميع الوسائل والإمكانيات اللازمة، ليؤدي ما عليه من مهام في أحسن حال، بعيداً عن كل خطر قد يهدده سواء من الداخل أو الخارج.

ولعل تناولنا لهذا الموضوع لهو من باب أهمية الوضع وخطورته في نفس الوقت، حيث استطاع هذا الفيروس أن يكشف كل العيوب الخفية والنقائص التي يعرفها القطاع، والتي برهنت على هشاشته بالرغم من تعاقب العديد من الوزراء وإقبالهم على العديد من الإصلاحات العقيمة التي تقدم أي إضافة، سوى أنها مشاريع أفكار وتوجهات تنسب إلى أصحابها، ونتائج هذه الدراسة لخير دليل على الوضع الذي آل إليه القطاع.

إن أردنا بناء منظومة صحية قوية فقد حان الأوان للتغيير والنهوض مجدداً بالقطاع، وذلك بإعادة الاعتبار للكوادر الطبية وغير الطبية من جهة، وكذا العمل على خلق بيئة صلبة وأمنة يشعر كل فرد فيها بالانتماء والراحة، فمتى توفر هذين العنصرين توفرت شروط الإنتاج والإبداع، ولتكن نوايانا صادقة ونستمع لبعضنا البعض، ونجلس على طاولة واحدة نناقش فيها صحة منظومتنا، فجزائر الغد تبنى بسواعد أبنائها لا بتجارب غيرها التي لا تعكس خصوصيتنا ولا تمت لها بصلة.

9. المراجع:

1. المخاطر المهنية. (2016) تاريخ الاسترداد 25 05, 2020، من موقع المعرفة: www.marefa.org
2. المغير، محمد عبد ربه. (2018) مؤشرات تقييم وإدارة المخاطر في المنشآت الصناعية بقطاع غزة. مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيات المعلومات.2(2).1-2.
3. عليوة السيد. (2002) إدارة الأزمات في المستشفيات: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة، مصر. ص80-81.
4. محمود ذياب صلاح. (2009) إدارة المستشفيات والمراكز الصحية الحديثة. دار الفكر ناشرون وموزعون عمان، الأردن. ص207.
5. منظمة الصحة العالمية. (2019) تاريخ الاسترداد 23 05, 2020، من مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) سؤال وجواب: www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019
6. سنان الموسوي. (2004) إدارة الموارد البشرية وتأثير العولمة عليها: دار مجدلاوي.

الأردن.ص 256.

7. عمر وصفي عقيلي (2005) إدارة الموارد البشرية المعاصرة: دار وائل للنشر عمان، الأردن.ص 495.

8. جيرمي سترانكس. (2003) دليل المدير إلى الصحة والسلامة المهنية في العمل: مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر.ص89.

9. الخرابشة والعامري. (2000) السلامة المهنية :دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن. ص 102.

10.الشاعر عبد المجيد. (2003) الصحة والسلامة العامة :دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن.ص 65.

11.حلمي والعفشوك**.** (2000) السلامة والصحة المهنية: دار الكتب العلمية. القاهرة، مصر.ص 115.

12.زكريا طاحون**.** (2006) السلامة والصحة المهنية: شركة ناس. مصر.ص 96.

13. Lai My ،cheng PK، Lim WW. (2005) Survival of reserve respiratory syndrome coronavirus .clinical infectious diseases41 .(7).

14. Tran, K., Severn, M., Pessoa-Silva, C., & Conly, J. (2012) Aerosol generating procedures and risk of tranmission of acute respiratory infections to healthcare workers. a systematic review.